مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

مسارات

قوات سوريا الديمقراطية:
توافق بين واشنطن وموسكو.. وعداء مع تركيا

مقدمة
خلفية ميدانية وسياسية
الهيكلية والتكوين
الأيديولوجية والقاعدة الشعبية والتمويل
العلاقات والمواقف الخارجية
الخلاصة

رقم الإيداع بمكتبة الملك فهد الوطنية:
١٤٣٧/٢٨٦٧
ردمد: ٦٩٦٤-١٦٥٨

تقدِّم هذه الدراسة صورةً شاملةً عن أحد الفاعلين المهمّين في الساحة السـورية الداخلية، وهي قوات سـوريا الديمقراطيـة، التي برز دورها بوضوح في الآونة الأخيرة، وتتناول ظـروف تكوينها، وبنيتها الهيكلية، وآليات تمويلها ودعمها، وإمكاناتها العسـكرية، وحاضنتها الشـعبية. وتعزّز الدراسة المعلومات الواردة فيها بخريطة النفوذ والسيطرة داخل سـوريا، ومناطق نفوذ هذه القوات، وتكتيكاتها العسكرية التي تعتمد على وحدات حماية الشـعب بشكل أساسي. كما تعرض الدراسة مواقف أهم الفاعلين الدوليين والإقليميين في القضية السـورية من قوات سوريا الديمقراطية، والارتباطات الخارجية لهذه القوات، التي تصل إلى درجة التبنّي من بعض الفاعلين كالولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، ودرجة العداء الصريح كما هو الحال مع تركيا.

مقدمة

في الوقت الذي أصبحت فيه الأوضاع الميدانية في سوريا معقّدةً جداً على معظم الأطراف الداخلية والخارجية، خصوصاً الداعمة للمعارضة السورية، في ظلّ فشل المسار السياسي في جنيف بعد التدخّل العسكري الروسي تحت غطاء مكافحة تنظيم داعش، الذي تظهر خريطة الهجمات الروسية أنه كان حُجةً لقصف المعارضة المعتدلة لتغيير قواعد المعركة في سوريا، فإن الاطلاع على مواقف الفاعلين الأساسيين في الداخل السوري يعدّ جزءاً مهماً من أيّ عملية تقييم أو تخطيط لفهم الحالة السورية، أو العمل على تحقيق أيّ إنجاز. وتشمل خريطة الفاعلين الأساسيين عدداً من التنظيمات والتشكيلات Non-State Actors؛ مثل: تنظيم داعش، وجبهة النصرة، وأحرار الشام، وحزب الله، ومليشيات شيعية أخرى، وقوات سوريا الديمقراطية.

وتسعى هذه الدراسة إلى تقديم فكرة شاملة عن قوات سوريا الديمقراطية، التي لم تحظَ بكثيرٍ من الاهتمام البحثي؛ بسبب حداثة تأسيسها من جهةٍ، وتوسّع انتشارها من جهة أخرى، خصوصاً أن دورها لا يقتصر على المستوى السوري الداخلي فحسب؛ فهي تشكّل حالةً من حالات التوافق القليلة بين واشنطن وموسكو في ظلّ التنافس التاريخي بينهما بوصفهما قوتين عظيمتين، وهو التوافق الذي يعرّض العلاقات الأمريكية التركية لمزيدٍ من التوجّس والغموض.

وتسلّط الدراسة الضوء على الأحداث التي سبقت تشكيل هذه القوات، والكيفية التي تشكّلت بها، والتي يظهر فيها نوع من التناقض بين بدايات بعض مكوّناتها التي حاولت العمل أو الظهور بوصفها مكوّناً من مكوّنات الثورة السورية ضد نظام الأسد، ثم أصبحت تتعاون أو تتقاطع مع النظام بشكل أكبر من تقاطعها مع المعارضين له. وترصد الدراسة كذلك الهيكلية العامة لهذه القوات من الناحية السياسية والعسكرية، والتقسيمات الداخلية لها، وأبرز مكوّناتها، وتقدّم بياناً عن آليات تمويل هذه القوات وتسليحها، مع عرض مناطق النفوذ والحاضنة الشعبية الداخلية والخارجية لها، التي ترى الدراسة أنها هي نفسها الحاضنة الشعبية لحزب الاتحاد الديمقراطي. كما تعرض الدراسة المواقف الخارجية من هذه القوات، فتستعرض مواقف القوى العالمية؛ مثل: الولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا، والقوى الإقليمية؛ مثل: تركيا، والمملكة العربية السعودية، والدول والكيانات المجاورة؛ مثل: لبنان، وكردستان العراق، بشكلٍ يمكن معه الإحاطة بشبكة العلاقات الخارجية لهذه القوات، والإلمام بالفرص والدعم الخارجي الذي ينتظرها، والتحديات والعقبات التي تواجهها.

خلفية ميدانية وسياسية

برز تنظيم داعش في الأزمة السورية بشكلٍ متسارعٍ منذ تأسيسه في ٩ إبريل عام ٢٠١٣م بوصفه طرفاً جديداً لديه القدرة على تغيير موازين القوى على الأرض، وأصبح لاحقاً مصدراً أساسياً من مصادر التهديد العالمي، وهو ما أطلق مساعي دولية كثيرة للحدّ من خطره، بل مواجهته واستهدافه، وكان أبرز هذه المساعي تشكيل تحالف دولي لمواجهة التنظيم من ستّ عشرة دولة في ٥ سبتمبر عام ٢٠١٤م[١]، والإعلان في ١٨ فبراير عام ٢٠١٥م عن توافق أمريكي تركي على برنامج لتدريب المعارضة السورية المعتدلة وتجهيزها[٢]، وتمّ آنذاك تكليف العقيد الطيار نديم الحسن بالعمل منسّقاً للبرنامج

من الطرف السوري، وهو من مدينة منبج، وله أصول تركمانية، وفي ٢٩ سبتمبر عام ٢٠١٥م تمّ الإعلان عن إيقاف البرنامج[٣]. وقد أعلن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري حينها بحث واشنطن عن شريك سوري وسُبل أخرى من أجل مكافحة تنظيم داعش في سوريا؛ بسبب هجوم تنظيم جبهة النصرة على مقرّ الفرقة ثلاثين في ريف أعزاز[٤] يوم ٣١ يوليو عام ٢٠١٥م، الذي نجم عنه أسر العقيد نديم الحسن مع ثلاثين من رجاله، ومصادرة السلاح الذي كان بحوزتهم. وسبق هذه الواقعة هجوم لجبهة النصرة على مقرات جبهة ثوار سوريا، بقيادة جمال معروف، في ريف إدلب في ٢٧ أكتوبر عام ٢٠١٤م، وانتهى الهجوم بخروج الجبهة نهائياً من ريف إدلب، وهروب قائدها إلى تركيا[٥]، قبل أن ينضم لاحقاً إلى قوات سوريا الديمقراطية.

وقع في بداية عام ٢٠١٥م عدد من الاشتباكات بين جبهة النصرة وحركة حزم في الريف الغربي لحلب، انتهت بإعلان حركة حزم حلّها نفسها في ١ مارس عام ٢٠١٥م، فتبعثرت المجموعات الموجودة ضمن هذا الفصيل الذي يقدّر عدده بثلاثة آلاف مقاتل، انضم قسم منها إلى حركة أحرار الشام، وهرب قسم آخر إلى مدينة عفرين في ريف حلب. وقام تنظيم داعش في ١٦ سبتمبر عام ٢٠١٤م، تزامناً مع الأحداث التي جَرَت في القسم الغربي من الشمال السوري، بالهجوم على مدينة عين العرب، لكن وحدات حماية الشعب تمكّنت، بدعم جويّ وتسليح مباشر من قوات التحالف الدولي، من هزيمة التنظيم بعد معارك استمرت أربعة أشهر[٦]، وبرزت الوحدات في الرأي العام العالمي بأنها القوات الأكفأ في مكافحة التنظيم. ثم تعرّضت هذه الوحدات لاتهامات واسعة من الأطراف السورية المعارضة لنظام الأسد ومن الحكومة التركية بأنها ارتكبت انتهاكات كبيرة لحقوق الإنسان، خصوصاً التهجير القسري للعرب والتركمان في أرياف الحسكة والرقة، ولاسيما في تل أبيض، والعمل على تأسيس دولة كردية في الشمال السوري، والارتباط بحزب العمال الكردستاني المُدرج في تركيا ضمن قائمة المنظمات الإرهابية، وهي اتهامات حدّت بشكل كبير من قدرة الأطراف الدولية على تسويق هذه الوحدات بوصفها شريكاً محلياً في الحرب على تنظيم داعش.

الهيكلية والتكوين

أُعلن رسمياً عن تشكيل قوات سوريا الديمقراطية، المعروفة أيضاً باسم (قوات الدفاع الذاتي)، في مؤتمر صحفي عُقد في العاشر من أكتوبر عام ٢٠١٥م في مدينة المالكية التابعة لمحافظة الحسكة الواقعة شمال شرق سوريا، التي تقع تحت سيطرة قوات وحدات حماية الشعب الكردية[٧]. وتشكّلت قوات سوريا الديمقراطية -بحسب ما أُعلن عنه في المؤتمر الصحفي- من اثنتي عشرة مجموعة، هي: وحدات حماية الشعب الكردية، ووحدات حماية المرأة، وقوات الصناديد، والمجلس العسكري السرياني (سوتورو)، وغرفة عمليات بركان الفرات، ولواء ثوار الرقة، وكتائب شمس الشمال، ولواء السلاجقة، وتجمّع ألوية الجزيرة، وجبهة الأكراد، وجيش الثوار (الذي يضم: جبهة الأكراد، واللواء ٩٩، والعمليات الخاصة ٤٥٥، ولواء السلاجقة، وأحرار الزاوية، ولواء السلطان سليم، ولواء شهداء أتارب)، ولواء التحرير[٨]. وأعلنت هذه القوات في مؤتمرها الصحفي الأول أنها جزء من الثورة السورية، وأنها تسعى إلى إقامة دولة يتمتّع فيها المجتمع السوري بكلّ أطيافه بالحرية والعدالة والكرامة، وتنال كلّ القوميات فيه حقوقها المشروعة كاملةً، وأنها «تضع الحدّ من الإرهاب الداعشي على رأس أهدافها العسكرية»[٩].

وذكر الكولونيل باتريك رايدر -المتحدث باسم القيادة العسكرية الأمريكية الوسطى- في بيانٍ له صدر في ١٢ أكتوبر عام ٢٠١٥م؛ أي: بعد يومين من تشكيل

هذه القوات، أن التحالف الدولي ألقى خمسين طناً من الأسلحة «لمجموعات عربية سورية خضع المسؤولون عنها لعمليات تدقيق ملائمة من جانب الولايات المتحدة الأمريكية». ولم يحدّد البيان اسم المجموعة، لكنه أشار إلى فاعلية المعارك التي تخوضها قوات حماية الشعب والمجموعات العربية لتحرير مناطق شمال شرق البلاد من تنظيم داعش، وذكر أن العملية التي نفّذها التحالف «تسعى إلى تعزيز نجاحات هذه القوات لطرد تنظيم داعش من الأراضي السورية»[١٠].

وقد شهد الاجتماع الأول، الذي عُقد في ٢٥ يناير عام ٢٠١٦م بعد الاجتماع التأسيسي، اعتماد هيكلية الوحدات بحضور جميع أعضاء المجلس العسكري[١١]، ويُظهر هذا المخطّط المكوّنات الأساسية للهيكلية:

كما شهد الاجتماع الأول تقسيم المهامّ والمسؤوليات والأحكام العامة وفق النظام الداخلي للقوات كالآتي:

- الاسم: قوات سوريا الديمقراطية، واختصاراً (ق.س.د).
- الشعار: خريطة سوريا بيضاء، بداخلها نهر الفرات بلون أزرق، على أرضية صفراء مكتوب عليها (قوات سوريا الديمقراطية) باللغات العربية والكردية والسريانية، على أن تُراعى إضافة اللغة التركمانية بدلاً من السريانية في أمكنة وجود التركمان.
- التعريف: هي قوات عسكرية سورية، تتكوّن من فصائل وتشكيلات عسكرية منظّمة تمثّل مختلف الشرائح والمكوّنات الوطنية السورية من دون تمييز إثني أو ديني أو طائفي.
- الهدف: تحرير سوريا وطناً وشعباً، والدفاع

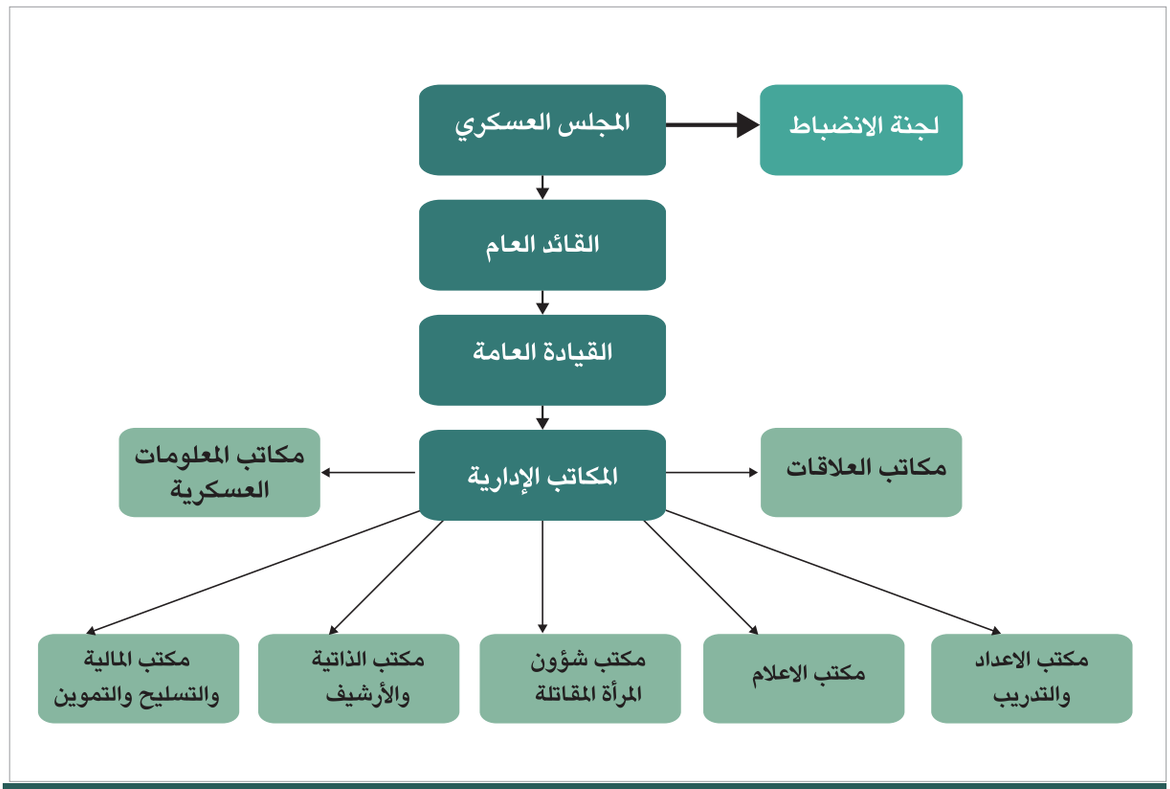

الهيكلية الإدارية لقوات سوريا الديمقراطية

عنهما ضد كلّ الهجمات المعادية والإرهابية التي تستهدف وجودهما وكيانهما باستخدام حقّ الدفاع المشروع الذي تكفله كلّ المواثيق والأعراف الدولية في إطار احترام حقوق الإنسان، والتزام المعاهدات والاتفاقيات الدولية المتعلقة بالنزاعات المسلحة، بما فيها اتفاقيات جنيف وبروتوكولاتها الإضافية.

حملت القوات في المؤتمر الصحفي الأول اسم (القوات السورية الديمقراطية) باللغتين العربية والكردية، وظهر شعارها بخريطة صمّاء لسوريا، لكن تمّ تغيير الاسم لاحقاً إلى (قوات سوريا الديمقراطية). وشهد اجتماع القوات في ٢٥ يناير عام ٢٠١٦م إضافة نهر الفرات إلى الشعار، واللغة السريانية، على أن تُضاف اللغة التركمانية في أمكنة وجود التركمان[١٢].

- الهيكلية العامة:

- المجلس العسكري: يتشكّل من ممثّلي جميع الفصائل والتشكيلات العسكرية المكوّنة لقوات سوريا الديمقراطية، وهو أعلى سلطة عسكرية في هذه القوات، ويتّخذ القرارات الإستراتيجية المتعلّقة بالحرب والسلم، ويقوم بانتخاب القائد العام والقيادة العامة لقوات سوريا الديمقراطية، ويحدّد أهداف المرحلة وفق الظروف والمعطيات الموجودة على أرض الواقع بما ينسجم مع الأهداف العامة للقوات. ويعقد هذا المجلس اجتماعاته الدورية مرةً كلّ شهرين، ويحقّ له عقد اجتماعات استثنائية بموافقة ثلثي أعضاء المجلس.
- القائد العام: ينتخبه المجلس العسكري مباشرةً، ويُدير اجتماعات المجلس العسكري والقيادة العامة، ويشرف على فعاليات القيادة العامة ويديرها بشكل مباشر، ويوافق على قرارات القيادة العامة في المدة بين اجتماعي المجلس العسكري، ويُعيِّن الناطق الرسمي باسم قوات سوريا الديمقراطية.
- القيادة العامة: تتكوّن من (٩-١٣) عضواً حسب الحاجة، يجري اختيارهم عبر انتخابات شفافة وديمقراطية من بين أعضاء المجلس العسكري، على أن يُضمن وجود العنصر النسائي في القيادة. وتكون مهمة القيادة العامة هي تنفيذ القرارات التي تُتَّخذ في اجتماعات المجلس العسكري، والقيام بعمليات فرز القوات وسوقها وإدارتها وقيادتها، وتخطيط الحملات العسكرية وإدارتها وتنفيذها على أرض الواقع. وتُعدّ أوامر القيادة العامة وتعليماتها مُلزمةً لكلّ الفصائل وغير قابلة للنقاش، ويُمنع قيام أيّ فصيل بإعلان حملة أو معركة بمفرده ضد أيّ جهة من دون مراجعة القيادة.
- لجنة الانضباط العسكري: تتكوّن من (٥-٧) أعضاء يعيّنهم المجلس العسكري، وتكون مهمّتها هي البتّ في المشكلات التي قد تحدث بين الفصائل المشاركة في هذه القوات، ومحاسبة الفصائل المقصّرة، وحلّ النزاعات والمشكلات التي قد تظهر بين مقاتلي هذه القوات لأيّ سبب كان، ومحاسبة العناصر والفصائل التي تخالف النظام الداخلي ووثيقة العهد. وتتّخذ لجنة الانضباط قراراتها بالأغلبية، ولها صلاحيات في معاقبة المخالفين تصل إلى التجميد أو الفصل أو

الطرد، وتُنفّذ قرارات لجنة الانضباط بعد موافقة المجلس العسكري والقائد العام عليها. كما تقوم لجنة الانضباط بمتابعة شكاوى المواطنين المدنيين ضد الفصائل أو الأشخاص المنضمين إلى القوات، والبتّ فيها وفق ما تتطلّبه أسس العدالة. وتعد اللجنة مُخوّلة باتخاذ إجراءات احتياطية أو احترازية فيما يتعلّق بحالة الانضباط العامة عند اللزوم، وتقرّر الإجراء المناسب لذلك.

- المكاتب الإدارية: تضم قوات سوريا الديمقراطية عدداً من المكاتب الإدارية، هي:

- مكتب العلاقات: وهو أحد المكاتب الأساسية ذات الأهمية القصوى، مهمته بناء العلاقات الوطنية والخارجية وتطويرها على كلّ المستويات مع جميع القوى الديمقراطية والشعبية، بما فيها الفصائل العسكرية والعشائر والشخصيات الوطنية؛ بهدف استخدام كلّ الطاقات الموجودة لزجّها في المعركة، ويُمنع أيّ فصيل من بناء علاقات دبلوماسية أو عسكرية من دون علم مكتب العلاقات وموافقة القيادة العامة.
- مكتب الإعداد والتدريب: أحد أهم المكاتب لما يؤدّيه من دور مهم في إعداد البنية الأساسية للقوات، ويعمل على إعداد برامج التدريب النظرية والعملية السياسية والعسكرية وغيرها، وتجهيز الوسائل اللازمة لذلك من مدارس وأكاديميات ومعاهد، وتوفير الطواقم التدريبية والكتب والمنشورات التدريبية اللازمة. ويُعدّ المكتب مسؤولاً عن كلّ العملية التدريبية الهادفة إلى خلق مقاتل حقيقي يؤمن بأهداف قوات سوريا الديمقراطية ومبادئها، ويلتزم بنظامها الداخلي، وهو مكلّف بإقامة أنشطة شعبية جماهيرية، وتوفير المستلزمات التدريبية فيما يخصّ تدريب الجماهير الشعبية عامةً على أساس تطوير آليات الدفاع الذاتي.
- مكتب الإعلام: يقوم هذا المكتب بتنظيم الحرب الإعلامية وإدارتها من خلال استخدام وسائل الإعلام المتوافرة بأفضل الأشكال، ويُشرف على نشر كلّ الإصدارات المقروءة والمرئية والمسموعة لإيصالها إلى الرأي العام الداخلي والخارجي بالشكل المناسب، ويقوم بالتنسيق مع المكاتب الإعلامية التابعة للفصائل المنضوية تحت راية قوات سوريا الديمقراطية، ويوجّه نشاطها الإعلامي، ويُمنع أيّ فصيل من إصدار البيانات بشكل مستقلّ.
- مكتب الذاتية والأرشيف: يقوم هذا المكتب بإعداد ذاتيات كلّ عناصر قوات سوريا الديمقراطية وضباطها ومسؤوليها وفق تصنيفاتهم المختلفة، وإضافة سيرهم الذاتية، والعقوبات التي يتعرّضون لها، والمكافآت التي يتلقّونها، وفق الأصول المعروفة في هذا الإطار. كما يحتفظ المكتب بكلّ الوثائق والسجلات بصُورها الإلكترونية والورقية، مع الاحتفاظ بنُسخ بديلة تحسّباً لأي طارئ؛ لما يمثّله الأرشيف من ذاكرة مؤسسة قوات سوريا الديمقراطية. وتعدّ الذاتية والأرشيف من أسرار التنظيم، ويجب احترام سرّيّتها، وأيّ إهمال أو تهاون في هذا الإطار يُعاقب عليه وفق الأسس والضوابط الموضوعة.
- مكتب المالية والتسليح والتموين: هو مكتب الإعداد الأساسي؛ إذ يقوم بتنظيم شؤون المالية من خلال وضع الميزانيات المناسبة بالتوفيق بين الاحتياجات والإمكانيات، وهو ما يستلزم ضبطاً مالياً عالي المستوى، مع ضرورة التزام القواعد والأسس العلمية للحسابات المالية بكلّ دقة وشفافية. وتعمل المالية على تنظيم موارد القوات وتطويرها، وضبط مصروفاتها وترشيدها، وتحتفظ بكلّ سجلاتها السنوية، وتقوم بإجراءات الجرد ربع السنوية ونصف السنوية، ويجب ضبط آليات الصرف والإيرادات وفق الأسس المتّبعة في الإدارة. أما التسليح والتموين،

فيُعدّان أهم العمليات اللوجستية داخل هذه القوات، وهي الأخرى يجب ضبطها وترشيدها، خصوصاً في ظلّ محدودية الإمكانيات، وبوصفها قيمةً ماديةً للثورة.

- مكتب المعلومات العسكرية: يضم هذا المكتب عناصر مدرّبة مهمتها القيام بجمع المعلومات بكلّ الوسائل المتاحة بما يخدم القوات العسكرية في عملياتها وحملاتها، بما فيها استخدام التقنيات اللازمة والعناصر البشرية المؤهّلة لذلك، وتعدّ فعاليات هذا المكتب سرّيةً ومُحاطةً بالكتمان. ويقوم هذا المكتب، إلى جانب تنظيم نظامه الخاصّ وتطويره، بالتنسيق مع المكاتب الأمنية والاستخباراتية التابعة للفصائل المكوّنة لقوات سوريا الديمقراطية، ويُشرف عليها ويوجّهها.
- مكتب شؤون المرأة المقاتلة: يقوم هذا المكتب بتنظيم شؤون المقاتلات في صفوف قوات سوريا الديمقراطية بوصفها قوةً قادرةً على أداء دور طليعي في هذه القوات، ويعمل المكتب على تنظيم مشاركة النساء في العملية الدفاعية وتطويرها.

ويجب على المكاتب الإدارية الآنفة الذكر وضع نظامها الداخلي، وتبيان آليات العمل لديها، وتقديمها إلى القيادة العامة. وللقيادة العامة لقوات سوريا الديمقراطية أن تضيف مكاتب متخصّصة أخرى عند الحاجة، وبموافقة القائد العام.

- الفصائل المشكِّلة للقوات وقدراتها العسكرية:

تتشكّل قوات سوريا الديمقراطية من ١٢ مجموعة عسكرية، تتفاوت في أحجامها وقدراتها. وتشكّل وحدات حماية الشعب التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي مركز الثقل في هذه القوات. وفيما يأتي استعراض لأبرز الفصائل والمجموعات المكوّنة لهذه القوات:

- وحدات حماية الشعب الكردية: تأسّست عام ٢٠١١م، وهي الجناح العسكري لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، الذي تأسّس عام ٢٠٠٣م بوصفه فرعاً سورياً لحزب العمال الكردستاني، ويقوده صالح مسلم محمد (من مواليد عام ١٩٥١م بقرية شيران في عين العرب/ كوباني). وأسّس وحدات حماية الشعب خبات ديريك، الذي اغتيل على أيدي مجهولين في مدينة القامشلي يوم ١٤ يناير عام ٢٠١٤م[١٣]، ويرأس الوحدات حالياً آلدار خليل، وهو القائد العسكري العام. وتمّ تقدير عدد المنتسبين إلى هذه الوحدات عام ٢٠١٣م بنحو ١٥ ألفاً[١٤]، ويُتوقّع أن يكون هذا العدد قد زاد نسبياً بعد قانون الخدمة الإلزامية الذي بدأت الإدارة الذاتية الكردية تطبيقه في ١٣ أكتوبر عام ٢٠١٤م[١٥]. وتمتلك وحدات حماية الشعب الكردية أكثر أنواع الأسلحة تطوراً وعُدةً في تشكيلات قوات سوريا الديمقراطية؛ فهي تمتلك نحو ستّ دبابات فعّالة موزّعة من القامشلي إلى عين العرب، وسبع ناقلات جند من طراز بي إم بي، وعشر مصفحات شرطة زوّدهم بها النظام السوري مباشرةً؛ لأنهم لم يتمكّنوا من اغتنام أيّ مصفحة في معاركهم ضد تنظيم داعش؛ بسبب قيام التحالف الدولي بتدمير جميع الآليات العسكرية للتنظيم، حتى تلك التي كانت خاليةً من عناصره، ما عدا مدفعين من طراز ٥٧ عُثرا عليهما بالمصادفة في أحد منازل عين العرب. كما تمتلك وحدات حماية الشعب الكردية أكثر من ٢٠٠ سيارة بيك آب من نوع تويوتا مزوّدة برشاش، أمدّهم بها الأمريكيون في أثناء معارك عين العرب، وهي موزّعة أيضاً من القامشلي مروراً برأس العين إلى عين العرب. وأسّست وحدات حماية الشعب الكردية عام ٢٠١٢م وحدات حماية المرأة، التي ترأسها آسيا عبدالله، وهي كردية يسارية من مدينة عين العرب، ويُقدَّر عدد أفراد هذه الوحدات بخمسة آلاف مقاتلة، أسلحتهم متوسطة.

- قوات الصناديد: ميليشيات عشائرية عربية تأسّست عام ٢٠١٣م، ويقودها حميدي دهام الهادي الجربا شيخ عشائر شمر، وهو الذي كُلِّف بقراءة بيان تشكيل قوات سوريا الديمقراطية في المؤتمر الصحفي الذي عُقد في ١٠ أكتوبر عام ٢٠١٥م[١٦]، وسُمِّي حاكماً للجزيرة ضمن مشروع الإدارة الذاتية الذي تمّ الإعلان عنه برعاية النظام السوري في نهاية عام ٢٠١٣م. ويُقدّر عدد عناصر هذه القوات بنحو ٥٠٠ مقاتل، ينتمي أغلبهم إلى عشائر شمر والجبور الموجودة في منطقة الجزيرة بالحسكة.
- المجلس العسكري السرياني (سوتورو): وهو ميليشيا سريانية تأسّست في مدينة القامشلي في يناير عام ٢٠١٣م، ويتبع حزب الاتحاد السرياني المقرّب من حزب العمال الكردستاني. وانضم المجلس إلى الإدارة الذاتية التي أعلنها حزب الاتحاد الديمقراطي، كما انضم إلى وحدات حماية الشعب الكردية عام ٢٠١٣م. ويُقدَّر عدد أفراد هذا المجلس بنحو سبعين مقاتلاً، أسلحتهم خفيفة. كما يملك المجلس في مدينة تل أبيض مدفعين من طراز ٥٧، وثلاث دبابات، وخمسين سيارة بيك آب دفع رباعي مزوّدة برشاشات.
- جيش الثوار: تأسّس في ٤ مايو عام ٢٠١٥م، ويقوده منذ التأسيس عبدالملك برد (أبو علي)، وتكوّن هذا الجيش من اندماج عدة فصائل، هي: بعض الفصائل التي كانت تنتمي إلى كتائب الفاروق وبعض كتائب حمص، وجبهة الأكراد ولواء المهام الخاصة، ولواء شهداء الأتارب، والفوج ٧٧٧، وفصيل من كتائب شمس الشمال، وبعض الفصائل التي كانت تنتمي إلى الجيش الحر سابقاً ثم اندمجت وانصهرت داخل هذا الجيش كأحد أقسام قوات حركة حزم والفرقة ٣٠ وبعض المجموعات الصغيرة التي كانت تابعةً لجبهة ثوار سوريا التي كان يقودها جمال معروف، والفصيل التركماني لواء السلاجقة الذي تمّ تشكيله في ريف حلب في ٤ فبراير عام ٢٠١٣م -بحسب وكالة التركمان الإخبارية[١٧]- بهدف حماية القرى التركمانية في المنطقة، وبلغ تعداده آنذاك ٢٧٥ مقاتلاً، قبل أن ينحلّ هذا اللواء مع سقوط بلدة الراعي بريف حلب في يد تنظيم داعش في ٣ فبراير عام ٢٠١٤م، ولا يتبقَّى أحد من قواته[١٨]، ثم ظهر عند تشكيل جيش الثوار العميد طلال سلو، الذي لم تكن له أيّ علاقة بلواء السلاجقة منذ بدء تشكيله، وعرّف نفسه بأنه قائد لواء السلاجقة، وأعلن أن اللواء فصيل من فصائل جيش الثوار، مع أنه لا يمتلك أيّ مقاتلين[١٩]. ويُقدَّر عدد جيش الثوار بنحو ٥٠٠ مقاتل، يمتلكون أربعة مدافع من طراز ٢٣، وأربعة مدافع من طراز ١٤,٥.
- غرفة عمليات بركان الفرات: تأسّست عام ٢٠١٥م، وهي تجمّع يضم قوات الحماية الكردية مع فصيل من الرقة من الجيش الحر يُدعى (لواء ثوار الرقة)، تأسّس في نهاية عام ٢٠١٣م، ويقوده أحمد العلواش (أبو عيسى). ويُقدّر عدد عناصر لواء ثوار الرقة بنحو ٧٥ مقاتلاً، وتُوجَّه إليه اتّهامات بأنه يستغلّ اسم الجيش الحر ليغطّي على ممارسات قوات الحماية الكردية، خصوصاً في مناطق تل أبيض. ولم يبقَ لدى غرفة عمليات بركان الفرات أيّ قوات حالياً.

تنظيم تجمّع ألوية الجزيرة: وهو تنظيم غامض غير معروف، ذهب بعض أبناء مناطق الجزيرة إلى أنه يضم عناصر من الدفاع الوطني، والمغاوير التي أسّسها النظام في محافظة الحسكة.

- قوات أخرى؛ مثل: لواء الجهاد في سبيل الله (تعدادهم ٢٥ مقاتلاً)، وحركة أسود الفرات (تعدادهم ٦٠ مقاتلاً)، وكتائب أسود السفيرة (تعدادهم ١٢ مقاتلاً)، ولواء جند الحرمين (تعدادهم ١٤ مقاتلاً).

أهم تشكيلات قوات سوريا الديمقراطية

التشكيل	تاريخ التأسيس	القائد	مكان الانتشار	الارتباط الخارجي	القوة البشرية
وحدات حماية الشعب الكردية	٢٠١١م	آلدار خليل	القامشلي ورأس العين والدرباسية وعامودا في الحسكة، وعفرين وعين العرب في حلب	النظام، وروسيا، والولايات المتحدة الأمريكية	يُقدَّر عدد عناصرها بنحو خمسة عشر ألف مقاتل
وحدات حماية المرأة	٢٠١٢م	آسيا عبدالله	مناطق سيطرة وحدات حماية الشعب الكردية	النظام، وروسيا، والولايات المتحدة الأمريكية	يُقدَّر عدد عناصرها بنحو خمسة آلاف مقاتلة
قوات الصناديد	٢٠١٣م	حميد دهام الجربا	تجمّع عشيرتي الجبور وشمر في الحسكة	النظام	يُقدّر عدد عناصرها بنحو ٥٠٠ مقاتل
المجلس العسكري السرياني (سوتورو)	٢٠١٣م	سركون إبراهيم	القامشلي في الحسكة	النظام، وروسيا	يُقدَّر عدد عناصره بنحو سبعين مقاتلاً
جيش الثوار	٢٠١٥م	عبدالملك برد (أبو علي)	عفرين وتل رفعت والشيخ مقصود في حلب	الولايات المتحدة الأمريكية	يُقدّر عدد عناصره بنحو ٥٠٠ مقاتل
غرفة عمليات بركان الفرات	٢٠١٥م	محمود الرش سابقاً	عين العرب في حلب، وتل أبيض في الرقة	النظام، والولايات المتحدة الأمريكية	لم يبقَ أحد في هذه الغرفة
لواء ثوار الرقة	نهاية عام ٢٠١٣م	أحمد العلواش (أبوعيسى) من مدينة الرقة	قرية العلي باجلية في الرقة	كانت تدعمه سابقاً شخصيات معارضة، وتدعمه الآن الولايات المتحدة الأمريكية	يُقدّر عدد عناصره بنحو ٧٥ مقاتلاً
لواء صقور البادية	٢٠١٣م	حامد خليل	الحسكة	النظام	غير معروف
لواء التحرير	٢٠١٤م	عبدالكريم محمد عبيد	الحسكة، وتل أبيض في محافظة الرقة	النظام، وروسيا	
لواء الجهاد في سبيل الله	٢٠١٣م	فرحان العسكر (أبو وائل البدوي)	دعمته عشائر البدو	كانت تدعمه سابقاً فصائل المعارضة، ويتلقّى دعمه الآن من روسيا	٢٥ مقاتلاً
كتائب شمس الشمال	٢٠١٤م	عدنان الأحمد حنوش (أبو ليلى)	عين العرب وصرين في حلب	الولايات المتحدة الأمريكية	خمسون مقاتلاً
كتيبة فاضل الشبلي	٢٠١٥م	فياض الشبلي	ريف تل أبيض	النظام	غير معروف
كتيبة أحرار جرابلس	٢٠١٥م	العقيد علي حجو من مدينة جرابلس في حلب	عين العرب في حلب	النظام	غير معروف
حركة أسود الفرات	٢٠١٥م	أنس عبيد من قرية القبة في حلب	قرية القبة في حلب	لا يوجد	يُقدّر عدد عناصرها بنحو ستّين مقاتلاً
كتائب أسود السفيرة	٢٠١٥م	ظاظا عربي من السفيرة في حلب	عين العرب في حلب	لا يوجد	١٢ مقاتلاً
لواء جند الحرمين	٢٠١٣م، وأُعيد تشكيله مؤخراً	إبراهيم البناوي من مدينة منبج في حلب	عين العرب وصرين في حلب	الولايات المتحدة الأمريكية	١٤ مقاتلاً
تجمّع كتائب فرات جرابلس	2015م	عبدالستار جادر مع إخوته من مدينة جرابلس في حلب	ناحية الشيوخ في حلب	النظام	عشرون مقاتلاً

- القيادة السياسية والعسكرية:

تتمثّل القيادة العسكرية لقوات سوريا الديمقراطية في الحسكة ورأس العين والقامشلي في:

- رويدر خليل: الناطق الرسمي لحزب الاتحاد الديمقراطي، وهو كردي شيوعي يحمل شهادة البكالوريا.

حميدي دهام الجربا: عربي سُنِّي، وهو شيخ شمر في الحسكة، وقائد قوات الصناديد التي أسّسها النظام تحت اسم (الدفاع الوطني).

- فرحان العسكر (أبو وائل): قائد لواء الجهاد في سبيل الله، وهو عربي سُنّي من قبيلة البدو من قرية تل السمن التابعة لمحافظة الرقة، ولا يحمل أيّ شهادة دراسية.

العقيد طلال رسلان: من مدينة الحسكة.

وتتمثّل القيادة العسكرية لقوات سوريا الديمقراطية في تل أبيض وعين العرب في:

- حسين كوجو: القائد العسكري لوحدات حماية الشعب الكردية، وقائد عسكري في قوات سوريا الديمقراطية، وهو كردي شيوعي يحمل شهادةً في الطب البيطري.

محمد عبدالكريم (أبو محمد كفر زيتا): قائد لواء التحرير حالياً، وكان سابقاً قائد كتيبة المهام الخاصة التابعة لكتائب الفاروق، وهو عربي من محافظة حماة، ويحمل شهادة البكالوريا.

- أحمد العلواش (أبو عيسى): قائد لواء ثوار الرقة، وقد انضمّ مؤخراً إلى قوات سوريا الديمقراطية، وهو عربي سُنّي من حيّ الرميلة في مدينة الرقة، ولا يحمل أيّ شهادة دراسية.
- أيهم فياض الغانم: المؤسّس الفعلي لقوات سوريا الديمقراطية في مدينة تل أبيض، وكان متعاوناً مع النظام السوري في السابق، وكان يعمل قبل الثورة في مجال التهريب، وقد أسّس حالياً قوات من الشبيحة تابعة لقوات سوريا الديمقراطية.
- فياض الشبلي: قائد كتيبة الشهيد فاضل الأسود الشبلي الذي قُتل في أثناء قتاله مع النظام السوري ضد الجيش الحر، وهو عربي سُنّي، ولا يحمل أيّ شهادة دراسية.

وتتمثّل القيادة العسكرية لقوات سوريا الديمقراطية في عين العرب وريف حلب في:

- محمود الرش: قائد غرفة عمليات بركان الفرات، وهو مسؤول الارتباط في غرفة العمليات المشتركة مع الأمريكيين، ويتمّ من خلاله طلب الغطاء الجوي للمعارك، وهو كردي شيوعي من قرية كور علي في مدينة عين العرب، ويتبع وحدات حماية الشعب الكردية.
- عبدالملك برد (أبو علي برد): قائد (جيش الثوار) المتمركز قرب عفرين، وكان سابقاً قائداً لجبهة ثوار سوريا العاملة في إدلب، وهو عربي سُنّي من مدينة تفتناز، ولا يحمل أيّ شهادة دراسية.
- العقيد علي حجو: عقيد شرطة منشقّ من الجيش، وهو من أصول كردية من مدينة جرابلس، ويحمل أفكاراً يساريةً قوميةً كرديةً، وأمه عربية من عشيرة الصريصات، وكان قائداً لسريّة حفظ النظام في حماة، ولم يُسجَّل له أيّ نشاط ثوريّ سوى أنه شكّل كتيبةً من الأكراد في جرابلس، وهرب مع سيطرة داعش على جرابلس إلى عين العرب، وبقي فيها إلى أن تمّ تشكيل قوات سوريا الديمقراطية، فأعلن انضمامه إليها تحت اسم (لواء أحرار جرابلس)، التي شكّلها العربي السُّنِّي حسن الأصيل. وبحسب مصادر محلية في جرابلس، فإن حجو بقي خلال وجوده في عين العرب على تواصل مستمر مع صبري عثمان أمين شعبة مدينة جرابلس في فرع المخابرات الجوية في حلب، وكانا بدورهما على تواصل وارتباط مباشر مع علي منير مستشار وزير المصالحة الوطني، وتمّ عقد لقاء مباشر بين الرجال الثلاثة في مدينة القامشلي قبل شهرين، ويُوجد حجو الآن في تل أبيض، ويقود قسم التحقيق في القوات.

أما عن القيادة السياسية لقوات سوريا الديمقراطية، فقد عقدت الهيئة السياسية لمجلس قوات سوريا الديمقراطية اجتماعها الأول في رميلان، وهو المجلس الذي انبثق من مؤتمر المعارضة الذي عُقد مؤخراً في المالكية يومي ٨ و٩ ديسمبر عام ٢٠١٥م. وتتكوّن الهيئة السياسية من ٤٣ عضواً، منهم خمسة أعضاء من المكوّن السرياني (الآشوري، الكلداني، الآرامي)، هم: إيشوع كورية ممثّلاً

عن حزب الاتحاد السرياني، وبسام إسحق ممثّلاً عن المجلس السرياني الوطني السوري، وماجد بحي ممثّلاً عن الجمعية الثقافية السريانية، وشاميرام شمعون ممثّلةً عن الاتحاد النسائي السرياني، ووائل مرزا ممثّلاً عن الحزب الآشوري الديمقراطي. وتمّ في هذا الاجتماع اختيار هيثم مناع وإلهام أحمد للرئاسة المشتركة لمجلس قوات سوريا الديمقراطية، وانتخاب تسعة أعضاء للهيئة الرئاسية، هم: إيشوع كورية، وحكمت الحبيب، وصالح النبواني، وروجين رمو، وبيريفان أحمد، وإبراهيم الحسن، وعلاء الدين خالد، ومرام داود، وجمال شيخ باقي، وسيتمّ لاحقاً تشكيل لجان فرعية تقوم بتمثيل المجلس في الخارج[٢٠].

ويشغل العميد طلال سلو منصب الناطق الرسمي لقوات سوريا الديمقراطية، وهو تركماني علماني من بلدة الراعي بمحافظة حلب، ورائد سابق في المخابرات السورية طُرد من الخدمة لأسباب سلوكية، ولم يُسجّل له أيّ نشاط ثوري، إلا أنه عندما شكّل المجلسُ التركمانيُّ فرقةَ الفتح التركمانية الأولى، وكان يرأسها العميد الطيار منتصر جاويش، حاول جاويش تعيينه قائداً للواء السلاجقة، لكن طلال سلو لم يستطع بسط سيطرته على اللواء بسبب اختلافاته واشتباكاته مع قائد اللواء فكرت محمد، ومع هجوم تنظيم داعش على بلدة الراعي في ريف حلب لاذ سلو بالفرار من دون الاشتباك مع التنظيم.

ويعمل عمر علوش مسؤولاً لمكتب العلاقات العامة في قوات سوريا الديمقراطية، وهو كردي يساري من مدينة عين العرب في حلب، ويُوجد بشكل دوري في مدينة أورفا التركية الحدودية مع سوريا، ويحضر الاجتماعات التي تشهدها المدينة، وقد أجرى منذ سبعة أشهر عمليةً جراحيةً في مستشفى أضنة بتركيا، وهو مَن يقوم بالتواصل مع الفصائل المقاتلة محاولاً إقناعها بالانضمام إلى قوات سوريا الديمقراطية.

ويعمل حقي كوباني مسؤولاً للتنسيق بين وحدات حماية الشعب الكردية والفصائل الأخرى، ويُدير عملياً العمل في عين العرب بمحافظة حلب، وغرفة عمليات بركان الفرات، وهو كردي يساري من عشيرة الكتاكن من قرية جاروقة في الريف الغربي من مدينة عين العرب في حلب، وقد تدرّب في مقرات حزب العمال الكردستاني في جبال شمال العراق وتركيا.

وفيما يتعلّق بالتحركات العسكرية والسيطرة والنفوذ، تقوم وحدات حماية الشعب الكردية بأغلب العمليات القتالية بعد التمهيد الجويّ لطيران التحالف أو الطيران الروسي، ولا تشارك الفصائل الأخرى المشكّلة للقوات في العلميات القتالية إلا من خلال نقاط الحماية أو الدخول بعد حدوث التمهيد والاقتحام من وحدات حماية الشعب الكردية، أو في حالات استعصاء الموقع على مقاتلي الوحدات ومحاصرتهم فيتمّ الزجّ بالفصائل الأخرى في القتال، أو عندما يكون الهدف هو اقتحام قرية غير معروفة، وهناك احتمالية وجود مفخّخات لداعش بها، فعندها يتمّ الزجّ بالفصائل الأخرى.

ومن أهمّ التطورات العسكرية الحديثة، التي قامت بها قوات سوريا الديمقراطية، مواصلة تقدّمها في ريف حلب الشرقي، وإعلانها في ٢٣ ديسمبر عام ٢٠١٥م سيطرتها على قرية الصهاريج القريبة من سدّ تشرين في ريف حلب الشرقي عقب هجوم واسع شنّته على القرية التي كان يسيطر عليها تنظيم داعش، وأسفرت الاشتباكات بينهما عن سقوط قتلى وجرحى من الطرفين. كما أعلنت القوات في ٢٦ ديسمبر عام ٢٠١٥م سيطرتها على سدّ تشرين الواقع على نهر الفرات في ريف حلب بشمال سوريا بعد أن كان يسيطر عليه تنظيم داعش. واستغلّت قوات سوريا الديمقراطية التوتّر الذي شهدته صفوف قوات المعارضة في ريف حلب الشمالي في فبراير عام ٢٠١٦م، وتقدّمت من عفرين باتجاه عدة قرى، وتمكّنت في ١١ فبراير من السيطرة على مطار منغ العسكري ومناطق أخرى في ريف حلب الشمالي بدعمٍ من الطيران الروسي، وسيطرت في ١٥ فبراير على مدينة تل رفعت القريبة من الحدود التركية، وتقدّمت أيضاً للسيطرة على قرية الشيخ عيسى الواقعة غرب مدينة مارع. وبهذا التقدّم فإنه لم يعُدْ هناك سوى مدينة مارع التي تفصل قوات سوريا الديمقراطية عن التماسّ المباشر مع تنظيم داعش الذي يسيطر على قرى ومناطق في ريف حلب الشمالي. كما تمكّنت القوات في ٢١ فبراير من السيطرة على كامل بلدة الشدادي بجنوب مدينة الحسكة في سوريا بعد اشتباكات مع تنظيم داعش.

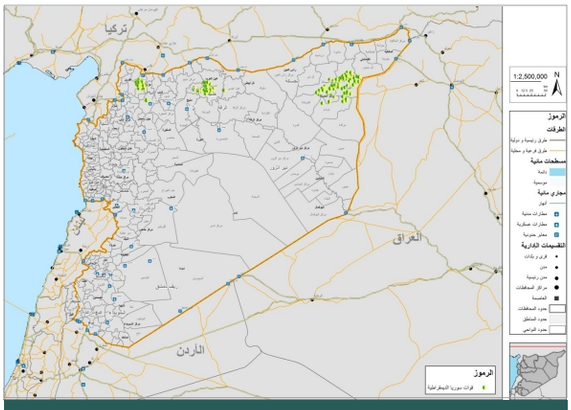

مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية في ٢٣ فبراير عام ٢٠١٦م

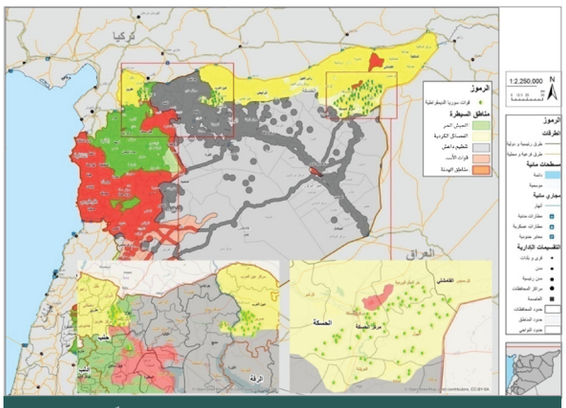

مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية في ٢٣ فبراير عام ٢٠١٦م مقارنةً بالقوات الأخرى

الأيديولوجية والقاعدة الشعبية والتمويل

يُعتقد أن القاعدة الجماهيرية الحاضنة لقوات سوريا الديمقراطية هي القاعدة ذاتها التي تحتضن وحدات حماية الشعب الكردية ومجموعةً من العلمانيين اليساريين السوريين المتمثّلين في القوى التي انضوت تحت (المجلس الديمقراطي السوري)، ويمكن أيضاً أن نضمّ إليها قسماً من العشائر التي تدين بالولاء لحميدي دهام الجربا.

أما خارجياً، فهناك تقارب فكري بين قوات سوريا الديمقراطية وجبهة الاستقلال الشعبي الديمقراطي في تركيا، وهي مجموعة يسارية تُؤمن بالنضال الجماهيري، ومعظم مكوّناتها من العلويين العرب والأكراد، وكذلك الحال مع حزب الشعوب الديمقراطي، وهو حزب يساري كردي له تمثيل في البرلمان التركي، وهو ما يتّضح من تصريح فيغان يوكسكداغ -الرئيسة المساعدة للحزب- عندما قالت باللغة الكردية في ١٩ يوليو عام ٢٠١٥م بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة لسيطرة وحدات حماية الشعب الكردية على مدينة عين العرب: «نحن نسند ظهرنا بحزب الاتحاد الديمقراطي ووحدات الحماية»[٢١].

وفيما يتعلق بالتمويل، لا تمتلك جميع مكوّنات قوات سوريا الديمقراطية أيّ مصادر تمويل ذاتية، ما عدا وحدات حماية الشعب الكردية؛ فهي تمتلك بعض مصادر التمويل الذاتية، أهمها حقل رميلان النفطي الذي تتقاسم عائداته مع النظام السوري حسب وثائق مسرّبة نشرتها مواقع معارضة مؤخراً[٢٢]، كما تقوم بجباية الضرائب في مناطق سيطرتها، وتفرض رسوم عبور على الشاحنات والسيارات. ولا يُعتقد أن وحدات حماية الشعب الكردية هي التي تقوم بالإنفاق على قوات سوريا الديمقراطية، لكن لا تتوافر معلومات عن الجهات الأخرى التي يُحتمل أنها تقوم بتمويل هذه القوات.

العلاقات والمواقف الخارجية

يمكن رصد أهم العلاقات والمواقف الخارجية لقوات سوريا الديمقراطية مع القوى الفاعلة في الأزمة السورية من خلال الآتي:

- موقف الولايات المتحدة الأمريكية:

صرّح جون كيرباي -الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية- في ٩ فبراير عام ٢٠١٦م بأن الولايات المتحدة الأمريكية لا تشارك تركيا نظرتها إلى وحدات حماية الشعب الكردية على أنها منظمة إرهابية، مؤكّداً أن واشنطن مستمرة في دعم هذه الوحدات[٢٣]. وزار بيرت ماكغورك -الممثّل الخاصّ للرئيس الأمريكي باراك أوباما- مدينة عين العرب في مطلع فبراير عام ٢٠١٦م، والتقى قيادات قوات سوريا الديمقراطية[٢٤]. كما أكّد رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو في المؤتمر الصحفي المشترك مع نائب الرئيس الأمريكي جو بايدن خلال زيارته تركيا في ٢٣ يناير عام ٢٠١٦م أن تركيا مستمرة في مكافحة الإرهاب، وذكر وحدات حماية الشعب الكردية ضمن المنظمات الإرهابية، لكن بايدن ردّ عليه قائلاً: «نحن متّفقون معكم على تنظيم داعش وجبهة النصرة وحزب العمال؛ فهذه المنظمات إرهابية بأبسط العبارات، ونحن مع تركيا ضد جميع المنظمات التي تؤذي تركيا وشعبها»[٢٥]، من دون أن يُدرج اسم وحدات حماية الشعب الكردية ضمن هذه المنظمات.

ويُظهر الدعمُ الأمريكي لوحدات حماية الشعب الكردية بالتسليح والغطاء الجويّ لها في معاركها ضد تنظيم داعش الموقفَ الأمريكي المتبنِّي لها؛ فقد طلبت الولايات المتحدة الأمريكية من تركيا، عبر تصريح مكتوب لنائب الرئيس الأمريكي جو بايدن أصدره البيت الأبيض في ١٥ فبراير عام ٢٠١٦م، وقف القصف على مقرات الوحدات[٢٦]. كما قال جون كيرباي -الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية- عقب تفجيرات أنقرة، التي وقعت في ١٨ فبراير عام ٢٠١٦م، وراح ضحيّتها ٢٩ مواطناً تركياً، وحمّلت أنقرة وحدات حماية الشعب الكردية مسؤوليتها: «لم نقتنع بأن الوحدات هي المسؤولة عن التفجيرات، والجواب عن سؤال: مَن الفاعل؟ يبقى مفتوحاً للنقاش»[٢٧]. وأكّد مارك تونر -المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية- في تصريحه الصحفي يوم ٢٣ فبراير عام ٢٠١٦م رغبة واشنطن في وقف القصف التركي على مواقع وحدات حماية الشعب الكردية، قائلاً: «نحن نريد رؤية المدافع ساكتةً»، مكرّراً ذكر هذه الرغبة سبع مرات[٢٨].

ويُعدّ وجود خبراء أمريكيين ضمن وحدات حماية الشعب الكردي من أقوى المؤشرات على الدعم الأمريكي لها؛ إذ يتمّ التواصل مباشرةً من خلال غرفة علميات مشتركة، يقوم بالتنسيق فيها من الجانب الكردي محمود الرش عبر أجهزة تواصل وتحديد مواقع متطورة، والتقني المسؤول عنها اسمه: دليارو.

وبلغ عدد عمليات الإنزال العسكري للمساعدات الأمريكية أربع مرات: مرتان في الحسكة، الأخيرة منهما قبل ثلاثة أشهر، ومرة في عين العرب في أثناء معاركها ضد تنظيم داعش، ومرة في عين عيسى قبل أربعة أشهر تقريباً، وكانت معظم هذه المساعدات العسكرية كميات كبيرة من الذخائر المتنوعة، ما عدا أحد إنزالات عين العرب لم يُفتح إلى الآن، ويتم الاحتفاظ به في مستودع خاصّ يُشرف على حمايته مقاتلو وحدات حماية الشعب الكردي، والمسؤول عنه شخص من مدينة عين العرب، اسمه: آزاد.

كما أفاد مصدر ميداني بأن فريقاً أمريكياً مكوّناً من ١٢ شخصاً قام بزيارة ميدانية إلى مواقع وحدات حماية الشعب الكردية وغرفة عمليات بركان الفرات قبل عشرين يوماً من الإعلان الرسمي لقوات سوريا الديمقراطية، بعدها أصبحت القوات تتقاضى رواتب شهرية قدرها ٤٠ ألف ليرة سورية، وتمّ تزويدها بـ٢٠٠ سيارة بيك آب من

نوع تويوتا، وأجهزة تواصل وتحديد مواقع، ويُرجّح أن الدعم النقدي للقوات يتم من خلال كردستان العراق أو من خلال الإنزالات.

- موقف روسيا:

افتُتح مكتب ارتباط للإدارة الذاتية الكردية في موسكو في ١٠ فبراير عام ٢٠١٦م[٢٩]، كما تمّ إلقاء أسلحة لوحدات حماية الشعب الكردية في منطقة الشيخ مقصود[٣٠] في ١ ديسمبر عام ٢٠١٥م. وشهدت منطقة عفرين تدريب ضباط وخبراء روس وحدات حماية الشعب الكردية، وهو ما يؤكّد الدعم الروسي لهذه القوات، خصوصاً في معركتهم الأخيرة في الريف الشمالي عندما تمّ تقديم غطاء جويّ روسي لهم في معاركهم ضد الجيش الحر. كما تمّ عقد لقاءات بين قيادات عسكرية روسية وقيادات من قوات سوريا الديمقراطية في أوائل شهر فبراير عام ٢٠١٦م.

- موقف تركيا:

ترى تركيا أن وحدات حماية الشعب الكردية هي امتداد لحزب الاتحاد الديمقراطي، ولا تنظر إليها بوصفها قوات معارضة للنظام السوري؛ بدليل رفض أنقرة مشاركة هذه الوحدات، ممثّلةً في حزب الاتحاد الديمقراطي، ضمن الوفد المعارض في مؤتمر جنيف الأخير، وتعاقبت التصريحات التركية بخصوص حزب الاتحاد الديمقراطي؛ فقد خاطب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الولايات المتحدة الأمريكية قائلاً: «هل نحن شريككم أو إرهابيو كوباني؟»، مشيراً إلى وحدات حماية الشعب الكردية[٣١]، وقال رئيس الوزراء التركي أحمد داود أغلو في هولندا يوم ١١ فبراير عام ٢٠١٦م؛ أي: قبل يومين من قصف مواقع وحدات حماية الشعب الكردية: «سنتّخذ في سوريا الإجراءات نفسها التي اتّخذناها في جبال القنديل مادام الإرهاب يأتي منها»[٣٢]. وجاءت آخر التصريحات خلال اتصال هاتفي بين وزيري خارجيتي تركيا والولايات المتحدة الأمريكية، طلب فيه وزير الخارجية التركي جاويش أوغلو من نظيره الأمريكي جون كيري أن يوضّحوا موقفهم تجاه وحدات حماية الشعب الكردية، مشيراً إلى أن إدخال هذه الوحدات ضمن برنامج مكافحة تنظيم داعش يعدّ مؤشرَ ضعفٍ[٣٣]، ومؤكداً أن أنقرة ستقصف مقرات هذه الوحدات في الريف الشمالي لحلب وريف الحسكة بدءاً من ١٣ فبراير عام ٢٠١٦م، وهو القصف المستمر حالياً، وقد وصل عدد القتلى نتيجة هذا القصف -وفقاً للمصادر المحلية هناك- إلى ١٥٠ قتيلاً، وهو ما يُظهر الموقف العدائي لتركيا من هذه الوحدات.

- موقف المملكة العربية السعودية:

ليس هناك أيّ تصريح سعودي بخصوص قوات سوريا الديمقراطية، أو أيّ مواقف صريحة تجاهها.

- موقف لبنان:

تعدّ لبنان، من خلال المخابرات السورية، هي المركز الذي انطلقت منه قوات حزب العمال الكردستاني، وهناك لوبي كردي قويّ لحزب الاتحاد الديمقراطي داخل لبنان.

- موقف النظام السوري:

هناك علاقات بين قوات سوريا الديمقراطية والنظام السوري من خلال وجود حواجز مشتركة للنظام ووحدات حماية الشعب الكردية في الحسكة والقامشلي، هي: حاجز دوار الصباغ عند أول دخول الحسكة من جهة تل تمر، وحاجز دوار الزوري في مدخل القامشلي باتجاه المطار، وكلّ من: حاجز غويران وحاجز النشوة الشرقية وحاجز النشوة في الحسكة. وقد صرّحت بثينة شعبان -المستشارة السياسية والإعلامية لبشار الأسد- في ٢٠ فبراير عام ٢٠١٦م بأن وحدات حماية الشعب الكردية تعدّ وحداتٍ من الجيش السوري[٣٤]، وصرّح بشار الجعفري -المندوب الدائم للنظام السوري في الأمم المتحدة- في ١٧ فبراير عام ٢٠١٦م بأن انتصارات قوات سوريا الديمقراطية في حلب تصبّ في مصلحة النظام[٣٥]. وتعدّ العمليات القتالية التي حدثت بشكل منسّق بين النظام وقوات سوريا الديمقراطية في ريف حلب الشمالي أكبر دليل على مدى ارتباط هذه القوات بالنظام السوري.

- موقف كردستان العراق:

أرسلت قوات البيشمركة إلى المعارك في عين العرب بين تنظيم داعش ووحدات حماية الشعب الكردية نحو ١٥٠٠ مقاتل بعتادهم، لكن مصادر داخل عين العرب أكّدت عدم وجود أيّ احتكاك مباشر بين قوات البيشمركة ووحدات حماية الشعب الكردية، وأن الوحدات كانت تمنع الأهالي من الاحتكاك بقوات البيشمركة، وتحذّرهم منهم، وتصفهم بأنهم خونة، بينما أكّدت مصادر خاصة أن قوات البيشمركة كانوا يتّسمون بأنهم محافظون، وكانوا يصلّون، ويمتنعون عن قصف المساجد.

الخلاصة

انطلقت فكرة تكوين قوات سوريا الديمقراطية من تلاقي فكرة البحث الأمريكي عن شريك سوري داخلي لمواجهة تنظيم داعش مع طموحات المجموعات الكردية، وكان هجوم تنظيم داعش على مدينة عين العرب، ودور وحدات حماية الشعب الكردية -المكوّن الأساسي لقوات سوريا الديمقراطية- في صدّ هذا الهجوم، من نقاط الانطلاق القوية في هذا الإطار. كما أن هناك أصابع للنظام السوري وروسيا في تشكيل قوات سوريا الديمقراطية؛ استناداً إلى اللقاء الذي جمع صالح مسلم وطارق سلو في العاصمة الكازاخستانية أستانة وأعقبه بأسبوع واحد الإعلان عن تأسيس هذه القوات، وكذلك عدم تسجيل أيّ مواجهة للقوات مع النظام السوري منذ أكتوبر عام ٢٠١٥م.

وتُشير الهيكلية التي تقوم عليها قوات سوريا الديمقراطية إلى حرص القوات على العمل ضمن أسس العمل التنظيمي وقواعده وحدوده، لكن يظلّ ارتباط القوات بحزب العمال الكردستاني المصنّف إرهابياً في تركيا عقبةً أمام بسط نفوذ هذه القوات، وكذلك ضعف مصادر تمويلها الداخلية، ولجوؤها لتعويض ذلك إلى الدعم الخارجي الأمريكي والروسي لوحدات حماية الشعب الكردية، التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي، التي تشكّل الكيان الرئيس في هذه القوات.

وتحظى قوات سوريا الديمقراطية بتوافقٍ مميّز بين واشنطن وموسكو، وعلاقات تواصلٍ مع النظام السوري، ودعمٍ وتنسيقٍ مع اللوبي الكردي في لبنان، لكنها تجابه في الوقت نفسه موقفاً عدائياً من جانب تركيا، تحوّل إلى أعمال عسكرية ضدها، وبين هذا الموقف وذاك هناك موقف أقرب إلى الحياد من قوات البيشمركة، وموقف غير مُعلن من المملكة العربية السعودية، وإن كان الُمرجَّح هو أن السعودية تساند الموقف التركي.

الهوامش والمراجع

(١) راديو سوا، على الرابط:
http://www.radiosawa.com/content/us-isis-coalition-nato/257347.html.

(٢) الحزيرة نت، على الرابط:
http://goo.gl/ZxrWUw.

(٣) روسيا اليوم العربية، على الرابط:
https://goo.gl/a7kUp6.

(٤) الدرر الشامية، على الرابط:
http://eldorar.com/node/82639.

(٥) سي إن إن العربية، على الرابط:
http://arabic.cnn.com/middleeast/201402/11//isis-nusra-syria-update-idlib.

(٦) رويترز عربي، على الرابط:
http://goo.gl/746tlN.

(٧) إعلان قوات سوريا الديمقراطية، على الرابط
https://www.youtube.com/watch?v=dNlkM9H-2jw.

(٨) وكالة أنباء هاور، على الرابط:
goo.gl/hvTRLj.

(٩) إعلان قوات سوريا الديمقراطية، على الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=dNlkM9H-2jw.

(١٠) رويترز، على الرابط:
http://www.reuters.com/article/us-mideast-crisis-syria-usa-idUSKCN0S61UN20151012.

(١١) وكالة السريان الدولية للأنباء، على الرابط:
http://v.ht/QJQI.

(١٢) قوات سوريا الديمقراطية، الصفحة الرسمية، على الرابط:
https://goo.gl/11fyoR.

(١٣) حزب الاتحاد الديمقراطي، صحيفة الاتحاد الديمقراطي، على الرابط:
http://www.pydrojava.com/?cat=8.

(١٤) الموسوعة الحرة على الإنترنت (ويكيبيديا)، على الرابط:
http://v.ht/hzcC.

(١٥) صحيفة الحياة، على الرابط:
http://goo.gl/SsqdwN.

(١٦) إعلان قوات سوريا الديمقراطية، على الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=dNlkM9H-2jw.

(١٧) وكالة التركمان الإخبارية، على الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=RMUYfulYyMc.

(١٨) موقع الخبر، على الرابط:
http://www.alkhabar-ts.com/index.php?page=view_news&id=274sjdr95lnam96.
(١٩) المصدر: قائد لواء السلاجقة فكرت محمد.
(٢٠) وكالة السريان الدولية للأنباء، على الرابط:
http://goo.gl/nWJkXM.
(٢١) سي إن إن التركية، على الرابط:
http://www.cnnturk.com/video/turkiye/hdp-es-genel-baskani-yuksekdag-sirtimizi-ypgye-dayiyoruz.
(٢٢) موقع اقتصاد، على الرابط:
http://goo.gl/2VtyhV.
(٢٣) موقع Rota Haber، على الرابط:
http://soo.gd/bSek.
(٢٤) سي إن إن التركية، على الرابط:
http://www.cnnturk.com/dunya/turkiye-ve-abd-arasindaki-pyd-krizi-gun-gun-ne-soylendi?page=6.
(٢٥) سي إن إن التركية، على الرابط:
http://www.cnnturk.com/dunya/turkiye-ve-abd-arasindaki-pyd-krizi-gun-gun-ne-soylendi?page=3.
(٢٦) سي إن إن التركية، على الرابط:
http://www.cnnturk.com/dunya/turkiye-ve-abd-arasindaki-pyd-krizi-gun-gun-ne-soylendi?page=22.
(٢٧) سي إن إن التركية، على الرابط:
http://www.cnnturk.com/dunya/turkiye-ve-abd-arasindaki-pyd-krizi-gun-gun-ne-soylendi?page=30.
(٢٨) سي إن إن التركية، على الرابط:
http://www.cnnturk.com/dunya/turkiye-ve-abd-arasindaki-pyd-krizi-gun-gun-ne-soylendi?page=35.
(٢٩) صحيفة العربي الجديد، على الرابط:
http://goo.gl/POB2GT.
(٣٠) موقع السورية، على الرابط:
https://goo.gl/i3F6vt.
(٣١) سي إن إن التركية، على الرابط:
http://www.cnnturk.com/dunya/turkiye-ve-abd-arasindaki-pyd-krizi-gun-gun-ne-soylendi?page=9.
(٣٢) سي إن إن التركية، على الرابط:
http://www.cnnturk.com/dunya/turkiye-ve-abd-arasindaki-pyd-krizi-gun-gun-ne-soylendi?page=18.
(٣٣) سي إن إن التركية، على الرابط:
http://www.cnnturk.com/dunya/turkiye-ve-abd-arasindaki-pyd-krizi-gun-gun-ne-soylendi?page=32.
(٣٤) موقع سوريّتي، على الرابط:
http://www.souriyati.com/201642263/20/02/.html.
(٣٥) آرا نيوز، على الرابط:
http://goo.gl/x5K7G8.

نبذة عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

تأسّس سنة ١٤٠٣هـ، ومقرّه الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية. ويقوم المركز بعدة أنشطة، منها: عقد المحاضرات، والندوات، والمؤتمرات، وحلقات النقاش. كما يحتضن مكتبة الملك فيصل، ومجموعة مخطوطات نادرة، ومتحفاً إسلامياً، وقاعة الملك فيصل، والباحثين الزائرين. ولأن أساس العمل في المركز هو البحث العلمي؛ فقد تم إنشاء إدارة البحوث سنة ١٤٣٤هـ للقيام بتحليلات متعمقة حول القضايا السياسية المعاصرة، والدراسات السعودية والإقليمية، ودراسات اللغة العربية والحداثة. ويقوم المركز بالتعاون مع مراكز الأبحاث الأخرى في مختلف دول العالم في مجال تخصصه.

ويهدف المركز إلى أن يكون مصدر إشعاع للإنسانية تحقيقاً لتصوُّر الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله، عبر القيام بالبحوث والدراسات، وحفز الأنشطة الثقافية والعلمية إلى ما يخدم البشرية، وإثراء الحياة الثقافية والفكرية في المملكة العربية السعودية، والعمل بوابةً وجسراً للتواصل شرقاً وغرباً.

ويترأس مجلس إدارة المركز صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل بن عبدالعزيز.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

ص.ب ٥١٠٤٩ الريـــــاض ١١٥٤٣ المملكة العربية السعودية
هاتف: ٤٥٧٧٦١١ (١١ ٩٦٦+) تحويلة: ٦٨٩٢ فاكس: ٤٦٥٢٢٥٥ (١١ ٩٦٦+)
بريد إلكتروني: masarat@kfcris.com